وقال ما أحوجه إلى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيح أنه قال صلى الله
عليه وسلم في المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وحكي أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها
ومات قبل الحول وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري
كاذبا فليتبوأ مقعده من النار وحدثت أن أبا الفضل
الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى
باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا — فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة — لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين أنه لما أشرف على مدينة
الرسول أنشأ يقول متمثلا

رجع

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر — قمر تقطع دونه الأوهام
وإذا المطي بنا بلغن محمدا — فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى — فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك
فقال العبد الآبق يأتي إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشي على رأسي
ما مشيت على قدمي قال القاضي وجدير لمواطن
عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت
منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح
واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين
الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات
ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات
ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين
ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض
عبابها ومواطن مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد
المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)